Doi: 10.34120/0085-036-144-017

فعالية برنامج تدريبي مقترح لمكافحة الشائعات كأحد مسببات الانفلات الأخلاقي في تنمية مهارات التفكير التحليلي بين المتعلمين الكبار

د. فيصل فرج المطيري

كلية التربية – جامعة المجمعة

المملكة العربية السعودية

الملخص

يبدو للمتابع أن الشائعات قد تنتشر على نطاق واسع لأسباب عديدة، وقد تتصاعد إلى مستوى يصعب فيه التمييز بين الصواب والخطأ، وأن هذه الشائعات قد تسبب اضطرابًا أخلاقيًا، وأن المتعلمين الكبار يعانون منها مما يحتم مكافحتها. لذلك تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر برنامج تدريبي مقترح لمكافحة الشائعات في تنمية مهارات التفكير التحليلي التي يحتاجها المتعلمون الكبار للتعامل معها. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينتها من 47 متعلماً. استخدم الباحث استبانة مكونة من 24 جملة على ثلاثة محاور لقياس الفاعلية . وأثبتت النتائج فاعلية البرنامج، ومن توصياتها: أن تراعي برامج تعليم الكبار احتياجاتهم، وتحرص على غرس القيم الإيجابية، وتدفعهم للبحث والاستفسار للوصول إلى الإجابات الصحيحة، وتنويع طرائق التدريس، والتركيز على الفهم والتطبيق، والتدريب على المناقشة لمعرفة الحقيقة.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي، الشائعات، مهارات التفكير التحليلي، تعليم الكبار.

المقدمة

تُعد حرية الرأي والنظرة المتوازنة للآخرين، وتكافؤ الفرص بين الأفراد، من ضرورات تقدم المجتمعات، لأنها تُحدث نقلة إيجابية في سلوك أفراد المجتمع وتتبنى توضيح قيمهم، وتمنحهم الشعور بالرضا، والاعتزاز بالانتماء، وتقودهم إلى احترام القيم الإنسانية والأخلاقية، ومن أهمها قيمة المشاركة الإيجابية في الحياة والتنمية.

غير أن الحرية مسؤولية مشتركة بين أفراد المجتمع، فالفرد حر ما لم يضر بالآخرين. وتنمية الإحساس بهذه المسؤولية المشتركة يتم عبر غرس احترام الأخلاق العامة، واحترام أنظمة المجتمع، على اعتبار أن هذا هو المدخل الحقيقي لأمان الفرد، وتنمية المجتمع (Bishop, 2014). وبدون هذه المسؤولية المشتركة، يصبح الحديث عن أي من مظاهر الحرية، أو الحق في ممارستها، نوعًا من العبث (Becta, 2010). إن غرس هذه الحرية المسؤولة، يحتاج إلى إطارٍ أخلاقيٍ سليم، متكاملٍ ومنظم، يفرض على أصحاب الرأي منهم حتمية وضع مصالح المجتمعً العليا، والالتزامً بمبادئه الأخلاقية، وأنظمته العامة التي تسنها الجهات التشريعية صوب أعينهم، ويُسهم في غلق الأبواب أمام الشكوك التي تجعلهم ينتقصون المجتمع (Burbules & Callister, 2000; Fabos, 2004; Kellner & Share, 2005). إن الممارسات الأخلاقية السلبية؛ ومنها الشائعات؛ تشتد إذا ما افتقد هذا الإطار الأخلاقي بين أفراد المجتمع، حيث تصبح بذلك مدخلاً لزعزعة استقرار المجتمعات، والنيل من سلامتها، لما تسببه من تشكيك في قيم المجتمع، ورموزه.

وللشائعات في الوقت المعاصر، مصادر كثيرة؛ منها شبكات التواصل الاجتماعي، التي تشكل أهم سمات التقدم التقني (Allcott & Gentzkow, 2017). حيث تنتشر أعداد ضخمة من الحسابات، وتجذب أعداداً كبيرة من محدودي المعرفة، الذين قد لا يدركون مدى صدق ما تحتويه هذه الحسابات، فتنشر الأخبار الكاذبة التي تخلق صورة سلبية عن أحوال المجتمع، بما يضر بتنميته (Alvermann & Hagood, 2000: 198). وقد جاء في دراسة (Buckingham, 2007) أن مواقع التواصل الاجتماعي تُعد بيئة خصبة لنمو الشائعات لأن محتواها تصعب مراقبته، وسهل الإنتاج والنشر، وإعادة النشر، بتكلفة متدنية، وزمن قصير. ومن مصادر الشائعات أيضًا، وسائل الإعلام التي تسعى دائما للسبق الإعلامي؛ بغض النظر عن صدقية المضمون، مما يدفع بعضها إلى الإسهام في

نشر الأخبار دون مراعاة الدقة والمصداقية (Gray, 2017; Kellner & Share, 2005)، ولطالما أسهمت وسائل الإعلام في زعزعة استقرار مجتمعات بنشرها للشائعات. (Fabos, 2004) وتؤثر الشائعات سلبًا على مكارم الأخلاق التي يجب أن يتمتع بها المجتمع، فتنتشر فيه الكراهية، وتنعدم الثقة، ويغيب التعاون، وتتأثر العدالة، مما ينعكس سلباً على تنمية المجتمع (Longfield, 2017: 11) ولا شك أن غياب الأخلاق الفاضلة في المجتمع، يقود إلى انفلات أخلاقي، وهو يؤكد حقيقة أن الشائعات لا تقوى إلا إذا غابت مهارات التفكير السليم عن المجتمع بصفة عامة والمتعلمين بصفة خاصة. فمواجهة الشائعات يحتاج إلى تنمية الوعي الذي يسهم في تمكين المتعلمين من استظهار الشائعات والابتعاد عنها (Medlock, 2016; McLaughlin & DeVoogd, 2004). وتأتي مهارات التفكير التحليلي في مقدمة مهارات التفكير التي يحتاجها المجتمع بفئاته المختلفة لدحض الشائعات، لأنها تمكنهم من رصد الحقائق وربطها وتحليلها، لتتكون أمامهم صورة صادقة لما يحيط بهم ويحدث من حولهم (Sitthipon, 2011: 73). ويُستخدم التفكير التحليلي في تفكيك المعلومات المعقدة، بحيث ينظر منه إلى الشيء الواحد من زوايا متعددة، ومن خلال وجهات نظر مختلفة، فيتعرف على علاقات السبب والنتيجة بين مكوناته، والتزامن والتتالي. وقد أكد الباحثان (Alvermann & Hagood, 2000: 195) أن فقد مهارات التفكير التحليلي له تبعات مجتمعية خطيرة في حالة انتشار الشائعات بالمجتمع، فقد يؤدي إلى انفصال الفرد عن مجتمعه، وتتداخل الأمور في نفسه بين الشك واليقين، فيفقد القدرة على المراجعة النقدية لأفعاله. ومن هنا نجد أن الإسلام قد أرشدنا إلى ضرورة دحض الشائعات بالتمسك بالحقائق القائمة على الدلائل، وذلك في مواضع من القرآن الكريم، منها قوله تعالى في سورة الحجرات: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** (6)}. وهذا يؤكد أن ميدان تعليم الكبار مطالب بتكريس هذه التعاليم السماوية في برامجه، من أجل تحذير المتعلمين الكبار من الشائعات وما تسببه من انفلات أخلاقي (Bishop, 2014: 63). والشائعات أخبار مزيفة وقد يكون لها أساس حقيقي ولكن يتم التلاعب بها لأسباب مُغرضة، وهي تنقسم إلى أنواع عدة، ولمواجهتها يلزم أن يتمتع المتعلم بقدر كاف من مهارات التفكير التحليلي السليم، التي تساعده على دحضها؛ مما يؤكد تزايد حاجة المتعلمين الكبار إلى هذه المهارات في مواجهة ما يتعرضون له من شائعات. وسعياً من الباحث للعمل على معالجة هذا الموضوع، قام بالاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة، حيث تبين له بعد الاطلاع على ما كتب من أدبيات ما يلي:

1 - الشائعات وخطورتها كأحد مسببات الانفلات الأخلاقي بالمجتمع

عرف (Hunt & Matthew, 2016) الشائعات بأنها الأخبار المزيفة والملفقة، مؤكداً أن لها تأثيرًا سلبيًا على الفهم العام للقضايا والأحداث الهامة بالمجتمع، وقد صنف (Rubin, 2017)، الشائعات إلى شائعات متعمدة للخداع، وشائعات في صورة نكات، وشائعات غير متعمدة ولكن تؤدي إلى شيوع فهم خاطيء لدى قطاع واسع، وشائعات معبرة عن الحقائق الواقعية. وحدد الباحثان (Kellner & Share, 2005: 372) خصائص مختلفة للمعلومات التي تتداول في الشائعات، منها إثارة الشك وعدم اليقين، الاستغلال العاطفي لوضع قائم، ومناقشة موضوعات تجذب اهتمام العامة. وقد زادت حدة هذه المشكلة مع انتشار الإنترنت حيث تأتي شبكات التواصل الاجتماعي في مقدمة المصادر الرئيسة للإشاعات في عصرنا الحالي. نظرًا لسهولة إنتاج لمحتوى ونشره (Demlanyk, 2017)، وأكد عدد كبير من الأكاديميين خطورة الشائعات، لما لديها من القدرة على التأثير سلبًاً على الرأي العام (Allcott & Gentzkow, 2017)، وكذلك على ثقة المجتمع في النظام وإجراءات الحوكمة القائمة على الأدلة (Gray, 2017)، وتقويض ثقة أفراد المجتمع في المصادر الموثوقة (Saunders, 2017).

2 - أنواع المعلومات المتداولة في الشائعات

الشائعات المتداولة بين الأفراد تتضمن أنواعاً مختلفة من المعلومات التي تسهم في تكوين الشائعة ورواجها. وقد صنف الباحث (Bishop, 2014) هذه المعلومات إلى أربعة أنواع رئيسية هي:

- معلومات غير صحيحة – بقصد أو غير قصد: وتنشأ هذه المعلومات في مواقف يصعب فيها تأكيد أو نفي المعلومة الحقيقية. ويساهم في هذا النوع أفراد يرغبون في خلق حالة من الارتباك بالمجتمع.
- معلومات غير كافية: وذلك لعدم وجود تصريح رسمي بإطلاق البيانات، أو لعدم ثقة المستمع للإشاعة في المصدر الرسمي لتلك المعلومات.
- معلومات قديمة: فتبدأ الشائعات بتداول الناس معلومات أو ينشرون صور قديمة لأحداث سابقة.
- معلومات مضللة: وتنشأ عندما يفكر البعض في استغلال حدث معين لبلوغ غرض معين.

وهذه الأنواع المتعددة من المعلومات غير الدقيقة، ترفع دائمًا احتمال أن يقرأ المتعلم الكبير أو يستمع إلى شيئ غير صحيح. ومن هنا تبرز الحاجة إلى تعرف استراتيجيات التدريس الملائمة، التي يمكن أن تساعد المتعلمين الكبار على استكشاف حقيقة الشائعات، وتفنيد الأخبار المزيفة عن الأخبار الحقيقية.

3 - استراتيجيات التدريس المناسبة لمكافحة الشائعات

من المهم تزويد المتعلمين بالاستراتيجيات التي تعينهم على تحديد ما إذا كانت المعلومات التي تصلهم دقيقة أم لا، حيث اقترح الباحثان (Burbules & Callister, 2000) تزويد المتعلمين بالاستراتيجيات التالية:

- الصلة والترابط: من حيث كون المعلومات المتداولة مفيدة، وما هي درجة جودتها.
- الموثوقية: فيسأل المتعلمون أنفسهم عما إذا كان مصدر المعلومة موثوقًا به أم لا.
- توقيت طرح المعلومات نفسها: من حيث كون المعلومات جديدة أم لا، وذلك بالتحقق من تاريخ نشرها.

وأكد (Gray, 2017) على الانتباه إلى عدة عناصر في التعامل مع المعلومات المتداولة، وهي:

- موعد نشر المعلومة (متى تم نشرها؟ هل تم تحديثها؟).
- صلة المعلومة (هل لها صلة باحتياجات المستمع لها أو قارئها، والجمهور الحقيقي المستهدف منها؟).
- السلطة (من هو مؤلف المعلومة أو ناشرها؟ وما هي خبراتهم في مجالاتهم؟).
- الدقة (هل المعلومة موثوقة وصادقة؟ وهل يتوافر قدر كاف من البراهين والأدلة المدعمة لها؟).
- الغرض (لماذا توجد هذه المعلومات في هذا التوقيت؟ هل هناك شبهة تحيز فيها لصالح طرف ما؟).

4 - الحاجة إلى مهارات التفكير لمواجهة الشائعات

يسبب انتشار الشائعات في سعي الأكاديميين وصانعي السياسات التعليمية إلى اتخاذ إجراءات لتحسين مهارات المتعلمين للتعامل معها، وأكدت دراسة (Sternberg & Grigorenko, 2007) على فحص مهارات المتعلمين حول اكتشاف الشائعات والأخبار المزيفة، في المملكة المتحدة، وخلصت إلى أن 35% فقط منهم «لديهم القدرة على تعرف الأخبار أو المعلومات الكاذبة». كما أكد أحد الباحثين (Peter, 2017) على أن «كثيرًا من المتعلمين ليسواعلى دراية جيدة بمصداقية ما يجدونه في شبكات التواصل الاجتماعية»، حين أجرى دراسة مسحية لـ 853 شخصاً، وخلص إلى أن 44% منهم يعرفون كيف يفرقون بين الأخبار المزيفة والحقيقية». كما أقر 31% منهم أنهم شاركوا خبرًا إلكترونيًا في الأشهر السابقة، تبين لهم لاحقاً كذبه.

ولذلك أشار كثير من الباحثين إلى أهمية تزويد المتعلمين بمهارات التفكير التحليلي المناسبة في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين المتصاعدة. ويرى الباحث (Siddique, 2017) أن «التفكير التحليلي لا مفر منه للتمييز بين ما هو صحيح وما هو غير صحيح. وأكد الباحثان (Eggen & Kauchak, 2012) على أن المعلمين «ملزمون بمساعدة المتعلمين على تطوير مهارات التفكير التحليلي التي تسمح لهم بطرح الاستفسارات، وتحديد موثوقية المعلومات التي يجدونها على شبكة الإنترنت، وأن هناك حاجة إلى دمج هذه المهارات في التدريس. كما أشار الباحث (Susaorat, 2012) إلى أن «كثيرًا من المتعلمين يفتقرون إلى الفهم اللازم للتعامل مع المواقع المزورة والأخبار الملفقة، ولذلك هم بحاجة إلى مهارات التفكير التحليلي.

5 - مهارات التفكير التحليلي

هناك حاجة إلى مهارات التفكير التحليلي، لأنها تساعد المتعلمين على حل المشاكل المعقدة. ويزيد من هذه الحاجة مستجدات العصر المعلوماتي الحالي الذي يؤكد على الحاجة إلى تزويد المتعلمين بقدر كاف من هذه المهارات، واكتساب المهارات الإبداعية، وكيفية الحصول على المعرفة من مصادر متعددة. وقد تنوعت مهارات التفكير التحليلي التي خلص إليها الباحثون في الأدبيات والدراسات السابقة. فمثلًا، صنف الباحث (Triamchoedtiwong, 2006) مهارات التفكير التحليلي إلى ثلاثة مستويات، وكل مستوى منها يتضمن مهارات فرعية، وذلك على النحو التالي:

مستوى تحليل العناصر- فيما يلي بعض مهارات التفكير التحليلي التي يحتاجها المتعلم لتحديد العناصر التي ينبغي النظر فيها، هي:

- القدرة على إدراك الافتراضات غير المعلنة.
- القدرة على التمييز بين الحقائق، والفرضيات.
- القدرة على التمييز بين الحقائق، والبيانات المعيارية.
- القدرة على التمييز بين آليات السلوك التي ينتهجها الأفراد والجماعات
- القدرة على التمييز بين استنتاج ما من جانب، والبيانات التي تدعمه من جانب آخر.

مستوى تحليل العلاقات- يجب أن يكون لدى المتعلم القدرة على تحديد العلاقات الرئيسة بين الأجزاء المختلفة. وذلك بتحديد علاقة الفرضيات بالأدلة، والعلاقة بين الاستنتاجات والفرضيات وكذلك الأدلة، أو علاقة الاتساق من جزء إلى جزء أو عنصر إلى عنصر، أو علاقة العناصر الجزئية بالفكرة المركزية. وفيما يلي بعض مهارات التفكير التحليلي التي يحتاجها المتعلم لتحليل العلاقات بين العناصر المختلفة، وهي:

- القدرة عل فهم العلاقات المتبادلة بين الأفكار الواردة في النص.
- القدرة على تعرف التفاصيل ذات الصلة، اللازمة للتحقق من صحة حكم ما.
- القدرة على تعرف الحقائق أو الافتراضات الأساسية التي تستند إليها الحجة المطروحة.
- القدرة على التمييز بين علاقات السبب والنتيجة من بين جملة من العلاقات التسلسلية الأخرى.
- القدرة على تحليل العلاقات بين البيانات، وتمييز البيانات ذات الصلة عن البيانات غير ذات الصلة.

مستوى تحليل المبادئ التنظيمية- ويعد المستوى الأكثر صعوبة من التفكير التحليلي، وهو يُعني بتحليل هيكل وتنظيم عملية التعلم نفسها، ومن أهم المهارات التي يحتاجها المتعلم في هذا الجانب ما يلي:

- القدرة على تحليل العلاقة بين المواد ووسائل الإنتاج ، في عمل فني معين.
- القدرة على تعرف شكل ونمط أي عمل فني كمدخل لفهم المعنى المقصود منه.
- القدرة على استنتاج غرض المعلم أو وجهة نظره، أو سماته في التفكير من طريقته في الشرح.
- القدرة على استنتاج المفهوم العام الذي يتبناه المعلم تجاه مجالات محددة من طريقته في العرض.
- القدرة على تعرف الوسائل المستخدمة في المواد الرامية إلى الإقناع، مثل مواد الإعلان والدعاية.

ومن المعروف أن كبار السن لهم جلساتهم الشخصية، التي يحبون فيها أن تكون مستمعاً ومستمتعاً بكلامهم، ويتملكهم فيها فضول الاستماع لأي أخبار، ويكثرون فيها الحديث في موضوعات شتي بدون تبين صدقها، وربما سارت فيها الشائعات بسرعة، وقد يحدث بعضها بلبلة في محيط المكان، وبالتالي تتزايد فرص تعرض الكبار لأخطار الشائعات، لا سيما في حال عدم تمكنهم من مهارات التفكير التحليلي اللازمة لفحص الشائعات وتقدير مدى صدقها، وهو الأمر الذي يعكس قيمة تنمية هذه المهارات لدى المتعلمين الكبار.

وقد لاحظ الباحث من خلال عمله في مجال تعليم الكبار بجامعة المجمعة، بالمملكة العربية السعودية، عبر إشرافه ومشاركته في تنفيذ البرامج التدريبية والتعليمية الموجهة لهم، الحاجة إلى معالجة هذا الموضوع لوجوده في وسطهم، حيث دفع ذلك الباحث إلى فتح نقاشات مع المتعلمين الكبار بشأن مدى رواج الشائعات والأساليب التي يلجأون إليها في التعامل معها، ولم يظهر للباحث من هذه المقابلات أن المتعلمين يمتلكون مهارات تجعلهم يدركون خطورتها، وتؤهلهم للتعامل علمياً معها. واستشعر الباحث خطورة هذه المشكلة لأنها مكون رئيس من مكونات الوعي الأخلاقي للمتعلمين الكبار، والذين إذا افتقدوا للمهارات التي تساعدهم في التعامل معها فإنهم سيقعون في الإشكالات الناتجة عنها، وهذا يعد مدخلًا لإشغالهم عن المساهمة في التنمية، مما يعكس قيمة تجنيب الكبار أخطار الشائعات، على اعتبار قيمتهم النوعية والاقتصادية في المجتمع كرأس مال بشري هذا من جانب ومن جانب آخر

فإن الدراسات تشير إلى وجود توقعات عالية بتعرض الكبار لهذه المخاطر؛ مثل دراسات (Burbules & Callister, 2000)، و(Fabos, 2004)، و(Hague & Payton, 2010)، (Hinrichsen & Coombs, 2013) للوقوف على ما تقترحه من أساليب لدحض الشائعات ومكافحتها، فعلى سبيل المثال، اقترحت دراسة (Fabos, 2004) إجراءات لمكافحة الشائعات منها التواصل مع شخص موثوق به للحصول على الدعم اللازم لوضع حد للشائعات، والتواصل مع الأصدقاء والزملاء، وممارسة الأنشطة المجتمعية، والتواصل الحذر مع مصدر الإشاعة، لتعريفه بالحقيقة بهدوء، وبوضوح.

كما نظر الباحث في الدراسات السابقة التي عُنيت بمهارات التفكير التحليلي، مثل دراسات (Brooks & Johanson, 2003) و(Susaorat, 2012)، و(McDonald, 2012)، و(Holmes-Henderson, 2014)، و(Medlock, 2016) لتعرف مهارات التفكير التحليلي اللازمة لدحض الشائعات، فمثلاً: خلصت دراسة (Holmes-Henderson, 2014) إلى أن أهم مهارات التفكير التحليلي تتمثل في القدرة على البحث الفعال، وجمع البيانات والمعلومات الصحيحة من المصادر الصحيحة، والتحليل الدقيق للبيانات، وتمييزها حسب النوع والتسلسلات المنطقية لها، وحل المشكلة بطريقة فعالة، باكتشاف العقبات مبكرًا ثم العمل على العثور على الحل الأكثر فعالية، والتواصل المقنع مع الآخرين لإيصال الأفكار بطريقة ملائمة إليهم.

إن مستجدات العصر الحالي الذي تروج فيه الشائعات، وبناءً علي خبرة الباحث في هذا المجال وما خلص إليه من ملاحظات، وما تضمنته الدراسات السابقة ذات الصلة من أدبيات، يثبت الحاجة إلى تزويد المتعلمين بقدر كاف من مهارات حل المشاكلات، واكتساب المهارات التحليلية، و لكون التربية تعد من أهم وسائل معالجة الشائعات، لما تحدثه من تنمية وعي الناس، وتمكينهم من المشاركة الاجتماعية الفاعلة، بروح الفرد الواعي المنتمي إلى وطنه وأمته، ولدورها في بناء مهارات التفكير التحليلي لدى المتعلمين، فقد شجع ذلك الباحث على اقتراح برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير التحليلي لدى المتعلمين الكبار، وأمكن للباحث الإفادة من كل ما سبق في إعداد أدوات الدراسة وتطبيقها على العينة، لمعرفة إمكانية وجود أو عدم وجود تأثير للبرنامج على مهارات التفكير التحليلي لدى المتعلمين الكبار، وتعرف أثره في تنمية اتجاهاتهم نحو رفض الشائعات.

مشكلة البحث

تتحدد مشكلة البحث في أهمية معالجة انخفاض قدرة المتعلمين الكبار اللازمة لمواجهة الشائعات، مما دفع الباحث إلى العمل على بناء برنامج تدريبي مقترح لتنمية المهارات التي تساعدهم في مكافحة الشائعات، والتعرف على أثرها على اتجاهاتهم نحو تقبل الشائعة والأخذ بها، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية:

- ما مهارات التفكير التحليلي اللازمة للمتعلمين الكبار لدحض الشائعات؟.
- ما مكونات البرنامج المقترح لتدريب المتعلمين الكبار على دحض الشائعات وتفنيد الأكاذيب؟.
- ما فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية مهارات التفكير التحليلي التي تعين المتعلمين الكبار على دحض الشائعات وتفنيد الأكاذيب؟.
- ما فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية الاتجاه نحو رفض الشائعات لدى المتعلمين الكبار؟.

حدود البحث

التزم هذا البحث بالحدود التالية:

- عينة من المتعلمين الكبار في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 1441/1440هـ.
- قياس مهارات التفكير التحليلي ذات الصلة بدحض الأكاذيب والتعامل مع الشائعات.
- قياس الاتجاه في مجال رفض الشائعة بصورتها العامة والشخصية.

مصطلحات البحث

البرنامج: يعرفه الباحث إجرائيًا بأنه منظومة تعليمية تتألف من أهداف، ومحتوى، وأساليب تقويم، وزمن للبرنامج، بهدف تنمية مهارات التفكير التحليلي لدي المتعلمين الكبار، لتساعدهم على جمع المعلومات اللازمة لدحض الشائعات، والتفكير في المشكلات المعقدة بشكل تحليلي، وتفنيد المعلومات الصحيحة من الخاطئة.

الشائعات: يعرفها الباحث، إجرائيا، بأنها الأخبار التي ينشرها أصحابها، وهم على دراية بأنها عارية من الصحة، ولكنهم يقومون بتحريفها لغرض محدّد من نشرها.

مهارات التفكير التحليلي: تعرف إجرائيًا، بأنها مجموعة من السلوكيات والأداءات التعلمية التي تظهر قدرة المتعلم الكبير على جمع وتحليل المعلومات وحل المشكلات واتخاذ القرارات، والاستفادة من نقاط القوة في شخصيته لدحض الشائعات نتيجة مروره بالأنشطة والخبرات والممارسات خلال البرنامج التدريبي المقترح.

الاتجاه نحو رفض الشائعة: يُعرف إجرائيًا بأنه موقف المتعلم الكبير واستجاباته الموجبة أو السالبة للشائعات، وذلك من خلال المعارف والمهارات التي تقدم له بالبرنامج المقترح.

أهداف البحث

في ضوء ما سبق، تمت صياغة أهداف هذا البحث علي النحو الآتي:

- تنمية مهارات التفكير التحليلي لدى المتعلمين الكبار اللازمة لمواجهة الشائعات
- بناء برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التفكير التحليلي لدي المتعلمين الكبار.
- تعرف أثر البرنامج التدريبي المقترح على اتجاهات المتعلمين الكبار نحو تقبل الشائعة أو رفضها.

أهمية البحث

نظراً لخطورة الشائعات وضـرورة توجه البحث التربوي إلـى معالجة هذه السلوكيات، ولحساسية وضع كبار السن فإن هذا البحث يحتل أهمية عالية، ويمكن الإشارة إلى ذلك فيما يلي:

- من حيث الموضوع : سوف يُسهم هذا البحث في جهود معالجة ظاهرة الشائعات وبناء مستوى مناسب من الوعي لدى فئات المجتمع بشكل عام وفئة المتعلمين الكبار بشكل خاص.
- من حيث الفئة المستهدفة : سوف يساعد هذا البحث على بناء برنامج لتوعية المتعلمين الكبار من أخطار الشائعات وآثارها على الفرد والمجتمع، وتطوير قدرات التفكير لديهم للتعامل معها.

- من حيث المعنيين ببرامج تعليم الكبار، سوف يساعد هذا البحث في الإضافة النوعية على جهود المتخصصين في مجال تعليم الكبار من خلال مناقشة مجالات ذات أثر على مشاريع التنمية.

أدوات البحث

بعد الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، تم إعداد الأدوات التالية:

- برنامج تدريبي مقترح لمواجهة الشائعات، ويشمل كتاب المتدرب، ودليل المدرب.
- اختبار مهارات التفكير التحليلي لدي المتعلمين الكبار اللازمة لمواجهة الشائعات.
- مقياس الاتجاه نحو رفض الإشاعة لدي المتعلمين الكبار.

إجراءات البحث

لبلوغ الأهداف، تحددت الخطوات التالية لإجراء البحث:

للإجابة عن السؤال الأول، تم اتباع الآتي:

- مراجعة البحوث والدراسات السابقة التي تناولت مهارات التفكير بصفة عامة، ومهارات التفكير التحليلي التي يحتاجها المتعلمون لدحض الشائعات بصفة خاصة، ومن ثم إعداد اختبار بمهارات التفكير التحليلي لدي المتعلمين الكبار، وعرض الاختبار في صورته الأولية على المحكمين لإبداء الرأي.
- بناء الصورة النهائية لاختبار مهارات التفكير التحليلي لدي المتعلمين الكبار اللازمة لمواجهة الشائعات، في ضوء تعديلات المحكمين.

للإجابة عن السؤال الثاني، تم اتباع الآتي:

- تحليل الدراسات التي تناولت إعداد البرامج التدريبية وتصميمها، ومن ثم تصميم البرنامج المقترح.

للإجابة عن السؤال الثالث، تم اتباع الآتي:

- تحديد عينة البحث.

- إعداد أدوات البحث (قائمة المهارات).
- تطبيق قائمة المهارات على عينة البحث قبليًا.
- تطبيق البرنامج التدريبي المقترح على عينة البحث.
- تطبيق قائمة المهارات على عينة البحث بعديًا.
- تحليل نتائج القياسين القبلي والبعدي إحصائيًا، واستخلاص نتائج البحث، وتفسيرها فيما يتعلق بفاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية مهارات التفكير التحليلي لدى المتعلمين الكبار.

للاجابة عن السؤال الرابع، تم اتباع الآتي:

- تحديد عينة البحث.
- إعداد مقياس الاتجاه نحو رفض الشائعات.
- تطبيق المقياس على عينة البحث قبليًا.
- تطبيق البرنامج التدريبي المقترح على عينة البحث.
- تطبيق المقياس على عينة البحث بعديًا.
- تحليل نتائج القياسين القبلي والبعدي إحصائيًا، واستخلاص نتائج البحث، وتفسيرها فيما يتعلق بفاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية الاتجاه نحو تقبل الإشاعة لدي المتعلمين الكبار.

منهج الدراسة وإجراءاتها

- **منهج الدراسة:** تم استخدام المنهجين الوصفي وشبه التجريبي في هذه الدراسة، لمناسبتهما لطبيعتها وأهدافها، وذلك بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة، وبناء البرنامج وأدوات البحث، ثم تطبيق البرنامج، وتفسير النتائج.
- **عينة الدراسة:** ضمت الدراسة في مرحلتها الأولي 56 متعلماً ومتعلمة من المتعلمين الكبار الذين جرى اختيارهم عشوائيًا، وبعد تطبيق أداوت الدراسة في صورتها الأولية تم استبعاد الطلاب الذين لم يستكملوا إجراءات التطبيق،

وبلغ عدد المستبعدين منهم 9 من المتعلمين. وبذلك أصبح العدد النهائي لأفراد العينة الأساسية 47 متعلمًا ومتعلمة، منهم 26 من الذكور و21 من الإناث.

- **أدوات الدراسة:** اعتمدت الدراسة في تحقيق أهدافها على الأدوات البحثية التالية:

البرنامج التدريبي المقترح:

وتضمن إعداد هذا البرنامج القيام بعدة إجراءات، هي:

- تحديد فلسفة البرنامج.
- أسس بناء البرنامج.
- صياغة أهداف البرنامج.
- محتوى البرنامج.
- طرائق التدريس المناسبة لمحتوى البرنامج.
- الوسائل والمعينات التعليمية اللازمة لتدريس البرنامج
- تقويم البرنامج.
- الصورة النهائية للبرنامج.

وفيما يلي تفصيل لهذه الإجراءات:

فلسفة البرنامج: يرتكز البرنامج على فلسفة التكامل المعرفي، التي تعنى بتحقيق الوحدة والترابط بين المقررات الدراسية وواقع الحياة التي يعيشها المتعلم؛ حيث يتم فيه الحديث عن الشائعات والأخبار المزيفة، ثم يخوض في مهارات التفكير التي يحتاجها الطلاب لتقييم الشائعات بشكل تحليلي سليم، فيتعرف من أين تأتي الشائعات، وما المصادر التي تأتي من خلالها، وكيفية تمييز المصادر الحقيقية من المصادر المجهولة، لاستيضاح النية الحقيقية لمطلق الإشاعة، وما الأسس التي يستخدمها بهدف التأثير على متلقي الإشاعة.

أسس بناء البرنامج: يستند البرنامج إلى الأسس الآتية:

- الخصائص المعرفية والنفسية والثقافية للمتعلمين الكبار من عينة البحث.
- الطبيعة العامة للمقررات الدراسية والبرامج التدريبية التي تقدم عادة للمتعلمين الكبار.
- طبيعة المجتمع السعودي وثقافته العامة، من حيث أنه مجتمع ذو ثقافة تتسم بأنها عربية إسلامية خالصة، ويشهد انفتاحًا معرفيًا، وقد حرص الباحث على اتساق محتويات البرنامج مع هذه الثقافة.

أهداف البرنامج: يسعى البرنامج إلى تحقيق عدد من الأهداف على النحو التالي:

- تنمية قدرة المتعلمين الكبار على رؤية العلاقات بين الأشياء والمعلومات، والمقارنة بين الأفكار والأحداث، للتمكن من تحديد العقبات والأخطاء المحتملة، والأساليب المناسبة لمواجهتها.
- تنمية قدرة المتعلمين الكبار على النقد والتحليل للخبر أو المعلومة من أجل تيسير تحديد الفكرة أو المشكلة التي يتعامل معها، ومكوناتها الأساسية.
- تنمية قدرة المتعلمين الكبار على التعلم الذاتي والاعتماد على النفس في اكتساب المعرفة، بحيث يبحث وينظم المعلومات ويحدد أولوياتها، ويقترح الحلول، ويقدم التبريرات الكافية عليها.
- تنمية القدرة على اتباع أسلوب المناقشة، وترتيب الأفكار من أجل التوصل إلى أحكام معينة.

وينبثق عن هذه الأهداف العامة عدد من الأهداف الإجرائية التي وزعت على موضوعات جلسات البرنامج التدريبي، حيث صيغ لكل عنصر الأهداف التي من المتوقع تحقيقها بعد الانتهاء من دراسته.

محتوى البرنامج: تضمن البرنامج التدريبي 11 جلسة، وتنوع المحتوى التدريبي لكل جلسة، وذلك على النحو التالي:

الجلسة الأولى: تحتوي التمهيد للجلسات التالية، ويهدف إلى تطوير قدرات المتعلمين

الكبار على فهم معنى الاستماع للإشاعات، والتعبير الملائم عن وجهة نظرهم، ومعالجة ردود الفعل الأولية، وتعريفهم بالطرق المناسبة للتعامل مع الشائعات، وإعدادهم لمناقشة القضايا مع الآخرين، وسماع وجهات النظر المختلفة وتقبلها.

الجلسة الثانية: ويهدف محتواها إلى تطوير قدرة المتعلمين الكبار علي تعرف هويات وطباع الآخرين، وتعرّف العلاقة بين هوية المرء وطريقته في الرد على الشائعات والأخبار والمعلومات المتداولة، وفهم الانقسامات المعرفية التي تعكسها الطرائق المختلفة التي يفكر بها بعض الناس.

الجلسة الثالثة: ويهدف محتواها إلى تطوير قدرة المتعلمين الكبار على فهم الحقائق الأساسية في الإشاعة، وتفنيد المعلومات الصحيحة من المعلومات الخاطئة، وإدراك الأسباب التي تجعل بعض الأشخاص يحتفظون بمعتقداتهم الخاطئة بالرغم من توافر قدر كاف من المعلومات التي تدحضها.

الجلسة الرابعة: ويهدف محتواها إلى تطوير قدرة المتعلمين الكبار على فهم تأثير الأهـواء والتحيزات على الطريقة التي ننظر بها للعالم من حولنا وعلى الطريقة التي نستجيب بها للشائعات وللأحداث المزعجة والمعقدة، وكيفية معالجة الأهواء الشخصية والتحيزات في أنفسهم ضد الآخرين.

الجلسة الخامسة: ويهدف محتواها إلى تطوير معرفة المتعلمين الكبار بالعلاقة التي تربط بين الشائعات من جهة، والبرامج الإخبارية من جهة ثانية، بحيث يتمكن من التفكير في الكيفية التي تتغير بها تفاصيل إشاعة ما بمرور الوقت، وتقدير أهمية التحقق من المعلومات الواردة بها، وتطوير الاستراتيجيات الملائمة لهذا الغرض.

الجلسة السادسة: ويهدف محتواها إلى تطوير معرفة المتعلمين الكبار بالعلاقة التي تربط بين الشائعات من جهة، وشبكات التواصل الاجتماعي من جهة ثانية، وكيف تؤثر على العلاقة بالآخرين وفهم الأحداث، وكيف تعوق أو تساهم في مد جسور الحوار بين أطراف المجتمع، وكيفية التحقق من مصداقية المعلومات المتداولة التي تتم مشاركتها على تلك الشبكات بشكل دقيق.

الجلسة السابعة: وتهدف لتطوير معرفة المتعلمين الكبار بالعلاقة التي تربط بين

الشائعات من جهة، والصور الفوتوغرافية من جهة ثانية، وتأثير الهوية الشخصية، وتجارب الحياة، ووجهات النظر المختلفة على الطريقة التي يقرأ بها الاشخاص الأحداث أو يستجيبون بها للشائعات التي تصاحبها صور فوتوغرافية، وتعرف المعايير الأخلاقية التي يجب أن تحكم اختيار الصور المستخدمة في تمثيل الأحداث.

الجلسة الثامنة: وتعمل على متابعة تطوير معرفة المتعلمين الكبار بالعلاقة التي تربط بين الشائعات من جهة، والصور الفوتوغرافية من جهة ثانية، وتأثيرها على استيعابنا لحدث ما، وكيف يمكن أن تنتقص من هذا الاستيعاب، وآلية فحص الصورة وتحليلها بشكل نقدي لبيان دورها في توليد الشائعات والأحداث المثيرة للجدل.

الجلسة التاسعة: ويهدف محتواها إلى تطوير معرفة المتعلمين الكبار بالعلاقة التي تربط بين ترويج الشائعات من جهة، والصحف من جهة ثانية، وكيف يمكن لحرية الصحافة أن تتعارض أحيانًا مع بعض الاحتياجات والأولويات المجتمعية الأخرى.

الجلسة العاشرة: ويهدف محتواها إلى تطوير معرفة المتعلمين الكبار بالأساليب التي تعين على أن يبقى المتعلم صريحًا ومرنًا عندما يتعرض لشائعة أو يواجه أحداثاً مشحونة عاطفياً، وكيف يمكن للأفراد والجماعات والقادة أن يسدوا الفجوات الموجودة في الفهم والغموض التي يكتنف بعض الشائعات، وتأهيله لتحليل مقتطفات لبعض الشائعات واستخلاص نتائج منها لسد الثغرات المعرفية التي قد تعوقهم عن فهم الشائعات.

الجلسة الحادية عشر: ويهدف محتواها إلى تطوير معرفة المتعلمين الكبار بالدور الاجتماعي لأفراد المجتمع في رصد الشائعات التي تمس سلامة المجتمع المحيط، وتحديد القضايا التي يجري التركيز عليها في الشائعات.

وقد راعى الباحث في اختيار محتوي البرنامج التدريبي المقترح ما يلي:

- إعداد المحتوى التعليمي بصورة تسهم في تنمية مهارات التفكير التحليلي لدى المتعلمين الكبار.
- تكامل موضوعات البرنامج مع بعضها البعض.
- مراعاة التقنية في تصميم محتوى البرنامج والأنشطة التابعة له.

- الربط بالمواقف الحياتية الواقعية.

طرائق التدريس بالبرنامج

استعان الباحث بطرق تدريس متنوعة في تنفيذ محاور البرنامج التدريبي، وهي:

- المحاضرة القصيرة. والمناقشة والحوار. والعمل ضمن مجموعات. والتطبيقات العملية.

الوسائل التعليمية بالبرنامج

السبورة التفاعلية، واللوحات الورقية، ومقاطع الفيديو، ومقتطفات من الأخبار الصحفية، وتحويل بعض الأحداث إلى سيناريو يتضمن مواقف تمثيلية، والشفافيات وجهاز العرض فوق الرأس، والحاسوب التعليمي.

الأنشطة التعليمية بالبرنامج

الاطلاع على بعض مواقع الانترنت المعروف بترويجها للشائعات. والمقارنة بين العناوين المختلفة للحدث الواحد، وتحليل مقتطفات من التقارير الصحفية والبرامج التليفزيونية الإخبارية التي تتسبب في إثارة البلبلة ونشر الشائعات، وتحليل لبعض الصور الفوتوغرافية وطريقة تأثيرها على استجابة المتعلمين الكبار للإشاعات.

تقويم البرنامج

تضمن البرنامج أساليب التقويم المناسبة وذلك على النحو التالي:

- التقويم القبلي- وتضمن تقويم مواد البرنامج للتأكد من أنها تتلاءم مع المعارف والخبرات والمعلومات التي يلزم تزويد المتعلمين الكبار بها، وتلبي احتياجاتهم التدريبية في مجال دحض الشائعات.
- التقويم البيني- وشمل تقويم أهداف البرنامج، والتأكد من أن الجلسات التدريبية تفي بالغرض، والتأكد من توافر الوسائل التعليمية الملائمة، والتأكد من مناسبة زمان ومكان البرنامج.

- التقويم البعدي- ويعنى بالتأكد من فاعلية البرنامج في تحقيق أهدافه، وتطويره إن اقتضى الأمر.

الصورة النهائية للبرنامج التدريبي المقترح

بعد الانتهاء من إعداد البرنامج التدريبي المقترح، تم عرضه على المحكمين، لإبداء الرأي فيما يلي:

- مدى مناسبة الأهداف العامة والأهداف السلوكية لموضوعات البرنامج.
- مدى مناسبة طريقة عرض المحتوي.
- مدى مناسبة طرائق التدريس المقترحة لتدريس الموضوعات الواردة بالبرنامج.
- مدى مناسبة الوسائل والأنشطة التعليمية لتحقيق الأهداف المنشودة.

وقد أكد المحكمون على تحقيق البرنامج التدريبي للبنود الواردة في أداة التحكيم، مع اقتراح بعضهم لجوانب تطويرية فيه، وبعد إجراء التعديلات المقترحة أصبح البرنامج التدريبي افي صورته النهائية، صالحًا للتطبيق.

دليل المدرب لتنفيذ البرنامج التدريبي المقترح :

اطلع الباحث علي عدد من الأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث، منها Alvermann & Hagood (2000)، و Buckingham (2007)، و Burbules & Callisterh (2000)، و Holmes-Henderson (2014)، و Brooks & Johanson (2003)، و Sitthipon (2014)، وفي ضوئها تم بناء دليل للمدرب لتنفيذ البرنامج التدريبي، حيث احتوى الدليل علي ما يلي:

- مقدمة توضح محتويات الدليل.
- الدروس والموضوعات التي يحتوي عليها البرنامج.
- الخطة الزمنية لتدريس موضوعات البرنامج

وكان الهدف من إعداد دليل المدرب هو توضيح أهداف البرنامج التدريبي المقترح، وتوجيه المدرب نحو كيفية تدريس موضوعات البرنامج، وللتأكد من سلامة الدليل تم عرضه علي المحكمين، لإبداء الرأي فيما يلي:

- مدى مناسبة الأهداف العامة والأهداف السلوكية للمتعلم.
- مدى مناسبة طرق التدريس المقترحة لمحتوى البرنامج.
- مدى مناسبة الوسائل والأنشطة التعليمية المقترحة لمستوى المتعلمين الكبار.
- مدى مناسبة خطة السير في كل جلسة لمستوى المتعلمين الكبار.

أكد المحكمون على تحقيق دليل المدرب للبنود الواردة في استمارة التحكيم، مع الإشارة إلى الاهتمام بالتركيز علي الأهداف المهارية لموضوعات البرنامج، وضرورة الاهتمام بالأنشطة التعليمية التي يمارسها المتعلمون الكبار، حيث أصبح الدليل بعد إجراء التعديلات المقترحة جاهزًا في صورته النهائية للتطبيق.

اختبار مهارات التفكير التحليلي لدي المتعلمين الكبار اللازمة لمواجهة الشائعات

وفيما يلي توضيح للخطوات التي اُتبعت أثناء إعداد الاختبار:

الهدف من إعداد الاختبار: هو تحديد مهارات التفكير التحليلي اللازمة لمساعدة المتعلمين الكبار على تفنيد المعلومات الصحيحة من الخاطئة، لدحض الشائعات.

مصادر إعداد الاختبار: وتمثلت في الاطلاع علي الأدبيات السابقة، التي تناولت هذا الموضوع، بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع بعض الأساتذة والمعلمين والمتخصصين، العاملين بميدان تعليم الكبار، لتعرف آرائهم والإفادة منهم في تحديد مهارات التفكير التحليلي اللازمة لمساعدة المتعلمين الكبار علي دحض الشائعات.

الصورة المبدئية للاختبار: تم إعداد الاختبار في صورته الأولية، وتضمن 29 مهارة من مهارات التفكير التحليلي. كما تضمن مقدمة لتعريف المحكمين بالهدف من إعداده، وأن المطلوب منهم إبداء الرأي بشأنه، وتوضيح كيفية تدوين الاستجابة التي تتناسب وآرائهم، والمهارات المراد تحكيمها، وقد طلب الباحث منهم قراءة القائمة المذكورة وإجراء التعديلات وفق ما يرونه صوابًا من حيث:

- مدى مناسبة كل مهارة من المهارات المذكورة للمتعلمين الكبار.
- مدى سلامة الصياغة اللغوية لكل مهارة من المهارات المذكورة في الاختبار
- ما يرى المحكمون إضافته من مهارات، وما يرغبون في إبدائه من ملحوظات.

تحكيم الاختبار: تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين من أساتذة المناهج وطرق التدريس، وتعليم الكبار، والمعلمين في ميدان تعليم الكبار.

تعديل الاختبار وفقًا لنتائج التحكيم: أشار المحكمون بحذف خمس مهارات من الصورة المبدئية للاختبار.

صياغة الاختبار في صورتها النهائية: وضمت قائمة بمهارات التفكير التحليلي اللازمة لمعاونة المتعلمين الكبار علي تفنيد الحقائق الصحيحة من المعلومات الخاطئة، ودحض الشائعات، وذلك بعد إجراء التعديلات التي اقترحها السادة المحكمون، وقد بلغ عددها 24 مهارة، وقام الباحث بحساب الوزن النسبي لكل مهارة، وتم وضع قائمة نهائية بها. وفي الدراسة الحالية اختار الباحث ست فقط من المهارات التي بلغ وزنها النسبي 93.3% فأكثر من آراء المحكمين، وهي المهارات التالية:

- القدرة على إدراك الافتراضات غير المعلنة.
- القدرة على التمييز بين الحقائق، والفرضيات.
- القدرة على تعرف الحقائق أو الافتراضات الأساسية التي تستند اليها الحجة المطروحة.
- القدرة على التحقق من علاقة الاتساق بين المعلومات والافتراضات.
- القدرة على التمييز بين علاقات السبب والنتيجة من بين جملة من العلاقات التسلسلية الأخرى.
- القدرة على التعرف على شبهات التحيز في الحجة المطروحة.

وبلغ عدد مفردات الاختبار 12 موقفاً لقياس المهارات حيث تم تخصيص موقفين لكل مهارة فرعية على حدة، وتم التحقق من صدق الاختبار للاتساق الداخلي وبلغت معاملات الارتباط بين المفردات والدرجة النهائية وتراوحت بين 0.65 و0.69 وجميعها دالة عند مستوى 0.01، كما تم حساب معامل الثبات حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ 0.84.

ثالثا: مقياس اتجاه المتعلمين الكبار نحو رفض الشائعات

من أهداف البحث الحالي تعرف اتجاهات المتعلمين الكبار نحو تقبل الشائعات أو رفضها في ضوء البرنامج التدريبي المقترح. تم تصميم أداة لقياس الاتجاهات، بعد الاطلاع على الدراسات ذات العلاقة مثل: NASUWT (2001)، و(2004) McLaughlin & DeVoogd، و(2016) Turner، (2016) Tavernise، و(2017) Rubin، و(2017) Siddique . كما أجرى الباحث مقابلات مع المتخصصين في المناهج وعلم النفس التربوي وتعليم الكبار، وذلك للإفادة من آرائهم حول هذا الموضوع. اتبع الباحث الخطوات التالية في إعداد مقياس اتجاهات المتعلمين الكبار نحو تقبل الشائعات، وذلك علي النحو التالي:-

- تحديد الهدف من المقياس: وهو تعرف اتجاهات المتعلمين الكبار نحو الشائعات، في ضوء دراسة البرنامج.
- تحديد طريقة تطبيق المقياس: أعد الباحث هذا المقياس تبعا لطريقة ليكرت الخماسية، وتم تحديد بدائل المقياس التي تتدرج من الموافقة الكاملة إلى الرفض المطلق (أوافق تماماً- أوافق- غير متأكد- لا أوافق- لا أوافق إطلاقاً)، وعلى كل متعلم من المتعلمين الكبار أن يستجيب لكل عبارة من عبارات المقياس. واشتمل المقياس في صورته الأولية على 6 محاور و36 عبارة موزعة عليها. وقد راعي الباحث في عبارات المقياس الوضوح والبساطة في الصياغة، وأن ترتبط عباراته باتجاهات المتعلمين الكبار نحو تقبل الشائعات.
- تقدير درجات المقياس: تم تحديد نظام خماسي لتقدير درجات استجابات المتعلمين الكبار علي مقياس الاتجاه كما في الجدول التالي. وبناء عليه إذا كانت استجابات المتعلم في إحدى العبارات الموجبة (أوافق تماماً) حصل على خمس درجات، وإذا كانت إجابته عن عبارة أخري موجبة (لا أوافق) حصل على 2 درجة، وعكس ذلك في العبارات السالبة. وعليه فمن يحصل على درجات مرتفعة يكون اتجاهه إيجابيًا، ومن يحصل على درجات منخفضة يكون اتجاهه سلبيًا.

جدول رقم 1

توزيع درجات المقياس تبعًا لنظام ليكرت الخماسي

نوع العبارة / الاستجابة	أوافق تماماً	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق إطلاقاً
الموجبة	5	4	3	2	1
السالبة	1	2	3	4	5

تحكيم المقياس: تم عرض المقياس في صورته الأولية علي محكمين في مجالات المناهج وطرق التدريس، وتعليم الكبار، وعلم النفس التربوي، وذلك لمعرفة آرائهم التي أسفرت عن حذف 12 عبارة من عبارات المقياس، ومن أكثر من محور، نظرًا لتكرارها بصورة أو بأخرى، أو عدم مناسبتها للمقياس. وبمراعاة ملاحظات المحكمين، أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من 24 عبارة، موزعة على أربعة محاور كما يلي:

جدول رقم 2

محاور مقياس الاتجاه نحو رفض الشائعات، في صورته النهائية

م.	المحور	أرقام العبارات	العدد
1	أهداف ترويج الإشاعة	1 ،7، 11، 13، 18	5
2	أسباب ترويج الاشاعة	4، 17، 20،21، 23	5
3	استراتيجية التعامل مع الإشاعة	6، 8، 9، 10، 12، 15، 24	7
4	إجراءات مواجهة آثار الإشاعة	3، 5، 14، 16، 18، 22.	7
	المجموع	الموجبة (12)، السالبة (12)	24

وتم التحقق من صدق المقياس للاتساق الداخلي، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين المفردات والدرجة النهائية بين 0.61 و0.67 وجميعها دالة عند مستوى 0.01، كما تم حساب معامل الثبات حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ 0.86.

تجربة البحث

بعد الانتهاء من إعداد الأدوات بدأ تجريب البرنامج التدريبي، وذلك على النحو التالي:

1 - **اختيار مجموعة البحث:** ضمت الدراسة في مرحلتها الأولي 56 من المتعلمين الكبار من الجنسين الذين جري اختيارهم عشوائيًا، وبعد تطبيق أداوت الدراسة في صورتها الأولية تم استبعاد الذين لم يستكملوا إجراءات التطبيق، وبلغ عددهم 9، ليصبح العدد النهائي للعينة 47 متعلمًا ومتعلمة، منهم 26 من الذكور و21 من الإناث، وتتلخص الخطوات الإجرائية لهذا التصميم فيما يلي:

- تطبيق أدوات البحث على المجموعة قبل إدخال المتغير المستقل (البرنامج التدريبي) في التجربة.
- استخدام المتغير المستقل لإحداث تغييرات في المتغير التابع يمكن قياسها وملاحظتها.
- تطبيق أدوات البحث على المجموعة بعد إدخال المتغير المستقل لقياس تأثيره في المتغيرات التابعة.
- حساب الفرق بين القياسين القبلي والبعدي، واختبار دلالة هذا الفرق إحصائيًا.

2 - **التطبيق القبلي لأدوات القياس.**

3 - **تطبيق البرنامج التدريبي على العينة:** وذلك من خلال تدريب العينة على مهارات التفكير التحليلي في ضوء تنفيذ نشاطات البرنامج. حيث يقدم البرنامج للعينة في بدايته جزءًا نظريًا عن الشائعات ومفهوم مهارات التفكير التحليلي، ثم يتم الدخول إلى دروس البرنامج وما يناسبها من أساليب الحوار والمناقشة والعمل الجماعي والتطبيق العملي على بعض المواقف الحياتية. كما هو في دليل المدرب.

4 - **التطبيق البعدي لأدوات القياس:** بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج التدريبي على العينة، تم تطبيق أدوات البحث بعديًا للمقارنة بين الدرجات التي حصلوا عليها في التطبيقين القبلي والبعدي من خلال المعالجة الإحصائية، وذلك لتعرف فاعلية البرنامج التدريبي المقترح.

ومن خلال ما تم في الخطوات السابقة من اختيار مجموعة البحث وتنفيذ تجربتها والتطبيقين القبلي والبعدي لأدوات القياس، تم التوصل إلى نتائج البحث بتفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيًا عن طريق برنامج SPSS.

نتائج البحث وتفسيرها

تم عرض نتائج البحث وتفسيرها من خلال الإجابة عن أسئلة البحث، وذلك على النحو التالي:

للإجابة عن السؤال الأول: قام الباحث بمراجعة الدراسات السابقة التي تناولت مهارات التفكير التحليلي بصفة عامة، ومهارات التفكير التحليلي التي يحتاجها المتعلمون لدحض الشائعات، ومن ثم أعد اختبار بمهارات التفكير التحليلي لدي المتعلمين الكبار اللازمة لمواجهة الشائعات، في ضوء حدود البحث، وعرض في صورة نهائية قائمة مهارات التفكير التحليلي لدى المتعلمين الكبار اللازمة لمواجهة الشائعات، ويظهر ذلك في مناقشة البحث لبناء الأدوات.

للإجابة عن السؤال الثاني، قام الباحث بمسح وتحليل الدراسات ذات الصلة التي تناولت إعداد البرامج التدريبية وتصميمها، ومن ثم التوصل إلى تصميم البرنامج التدريبي المقترح، وإعداد دليل المدرب، ويظهر ذلك في مناقشة البحث لبناء البرنامج التدريبي المقترح، ولتصميم وإنتاج أدوات البحث.

للإجابة عن السؤال الثالث، قام الباحث بتطبيق اختبار مهارات التفكير التحليلي لدى المتعلمين الكبار اللازمة لمواجهة الشائعات، قبل وبعد تدريس البرنامج التدريبي، وتمت معالجة البيانات الإحصائية للتطبيقين القبلي والبعدي على مجموعة البحث. ويبين جدول رقم 3 المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (T) ودلالاتها لدرجات أفراد المجموعة في التطبيقين القبلي والبعدي في محاور المقياس والاتجاه ككل، حيث (ن= 47).

جدول رقم 3

نتائج اختبار ت للتطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التأملي

التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		درجات الحرية	قيمة (T)	مستوي الدلالة
م1	ع1	م2	ع2			
14.25	2.14	25.29	2.89	46	6.45	0.01

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة ت = 6.45 وهي دالة إحصائيًا عند مستوى 0.01 مما يعني فاعلية البرنامج في تنمية مهارات التفكير التأملي، حيث تعزى هذه النتيجة إلى:

- قيام البرنامج على الربط بين الدراسة النظرية والمواقف الحياتية، من خلال تكامل الأنشطة التعليمية والتدريبات، مع إشراف المدرب بما يقدمه من مهارات وقيم ساهمت في فاعلية البرنامج ورفع أثره.
- اعتماد البرنامج على طرق تدريس تركز على الفهم والتحليل والتطبيق، لا علي التلقين.
- وجود دليل المدرب ودوره في التدريس، والتوجيه، والمناقشة، مما أسهم في تمكين العينة من هذه القيم.
- تكليف المتعلمين الكبار ببعض النشاطات غير التقليدية التي تضمنها البرنامج في نهاية كل موضوع. وتتفق نتائج البحث الحالي مع نتائج البحوث السابقة حول استخدامات البيانات والوسائط والمصادر التعليمية في تنمية مهارات التفكير التحليلي مثل دراسات (Paziotopoulos & Kroll, 2004)؛ (Susaorat, 2012)؛ (UCL Transition Program, 2012)؛ (Sitthipon, 2011)؛ (Triamchoedtiwong, 2006).

للإجابة عن السؤال الرابع، قام الباحث بتطبيق مقياس الاتجاه نحو رفض الشائعات قبل وبعد تدريس البرنامج التدريبي، وتمت معالجة البيانات الإحصائية للتطبيقين القبلي والبعدي على مجموعة البحث. ويبين جدول رقم 4 المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (T) ودلالاتها لدرجات أفراد المجموعة في التطبيقين القبلي والبعدي في محاور المقياس والاتجاه ككل، حيث (ن= 47).

جدول رقم 4

نتائج اختبار ت للتطبيق القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه نحو رفض الشائعات

التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		درجات الحرية	قيمة (T)	مستوي الدلالة
م1	ع1	م2	ع2			
12.33	1.97	26.15	2.19	46	8.47	0.01

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة ت = 8.47 وهي دالة احصائيًا عند مستوى 0.01 مما يعني فاعلية البرنامج في تنمية الاتجاه نحو رفض الشائعات، حيث تُعزى هذه النتيجة إلى:

- ما أحدثه البرنامج من أثر أسهم في تمكين العينة من امتلاك أدوات تفنيد الحقائق من الأكاذيب.
- الثراء المعرفي الذي حصلت عليه العينة أسهم في امتلاكها لآليات تحليل الشائعات، وبالتالي رفضها.
- أساليب التعزيز التي يؤكد عليها البرنامج أثناء تنفيذ النشاطات كان لها أثر في الحوار والمناقشة وطرح الأسئلة حول عدم تقبل الشائعات بدون تفكير، مما أسهم في تنمية اتجاهاتهم نحو رفض الشائعات.
- أساليب التدريس وأنشطة التعلم الذاتي التي يؤكد عليها البرنامج، أسهمت في إثارة تشويق المتعلمين أثناء تطبيق البرنامج، وبالتالي أثرت المادة المقدمة في تعزز الاتجاه نحو رفض الشائعات.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج البحوث السابقة حول استخدامات البيانات والوسائط والمصادر التعليمية في تنمية الاتجاهات نحو رفض الشائعات والأخبار الكاذبة مثل دراسات (Burbules & Callister, 2000)، و(Fabos, 2004)، و(Hinrichsen & Coombs, 2013)، (Hague & Payton, 2010).

التوصيات

1 - التأكيد على الاهتمام بتنمية مهارات التفكير التحليلي، تخطيطًا وتنفيذًا وتقويمًا.

2 - التأكيد على تطبيق فلسفة التعليم المستمر للمتعلمين الكبار لرفع كفاياتهم الاجتماعية والأخلاقية.

3 - تضمين طرق مواجهة الشائعات في البرامج التعليمية والتدريبية الموجهة للمتعلمين الكبار.

4 - توفير الآليات اللازمة لتنمية الاتجاهات الايجابية نحو رفض الشائعات لدى المتعلمين الكبار .

المقترحات البحثية

نظراً لأهمية هذا الموضوع وما يترتب عليه من أثر يمتد إلى التأثير على الحالة التنموية للمجتمعات، فإن الباحث يقترح إجراء المزيد من الدراسات التربوية المتعلقة بهذا الجانب ومنها :

- إجراء دراسة لقياس مستوى الانفلات الأخلاقي لدى المتعلمين الكبار نتيجة لانتشار الشائعات.
- إجراء دراسة لقياس مدى تأثير الشائعات على خفض مستوى نجاح البرامج التنموية في المجتمع، وبالتالي الإسهام في فشل خطط التنمية.

The Effectiveness of a Proposed Training Program to Combat Rumors; being one of the Causes of Moral Disorder, in Developing Analytical Thinking Skills among Adult Learners

Dr. Faisal F. Almotairi
College of Education – Majmaah University
K.S.A.

Abstract

Rumors can spread so widely, escalate to a level where it is difficult to distinguish right from wrong, and cause moral disorders and affect adult learners. Therefore, this study aims to explore the effectiveness of a training program to combat rumors in developing the analytical thinking skills that adult learners need to deal with.

The study adopted the descriptive analytical and quasi-experimental methods, and its sample consisted of 47 learners. A 24-item questionnaire covering three domains was used; as an effectiveness scale. Findings revealed the program effectiveness. Recommendations indicate that adult education programs should take into account the leaners' cognitive needs, instill positive values, and encourage research orientations towards the topic to reach the correct answers, differentiate teaching methods, and provide for appropriate thinking processes.

Key words: Training program, Rumors, Skills, Adult education, Analytical thinking skills.

References

Allcott, H., & Gentzkow, M. (2017). Social Media and Fake News in the 2016 Election. *Journal of Economic Perspectives, 31*(2), 211-236.

Alvermann, D.E., & Hagood, M.C. (2000). Critical media literacy: Research, theory, and practice in "New Times". *The Journal of Educational Research, 93*(3), 193-205.

Becta, B. (2010). Digital Literacy: Teaching critical thinking for our digital world [PDF file]. Coventry, England: Becta. Retrieved from http://itte.org.uk/wp/wpcontent/ uploads/2016/04/Digital-Literacy-Becta.pdf

Bishop, E. (2014). Critical Literacy: Bringing Theory to Praxis. *Journal of Curriculum Theorizing 30*(1), 51-63. Retrieved July 6, 2017, from http://journal.jctonline.org/index.php/jct/article/view/457/pdf

Brookhart, S.M. (2010). *How to Assess Higher-Order Thinking Skills in Your Classroom. Alexandria*: ASCD.

Brooks, G.P. & Johanson, G.A. (2003). Test Analysis Program. *Applied* P*sychological Measurement, 27*, 305-306.

Buckingham, D. (2007). Beyond Technology: *Children's Learning in the Age of Digital Culture*. Cambridge: Polity Press.

Burbules, N., & Callister J.T. (2000). *Watch IT: The Promises and Risk of New Information Technologies for Education*. CO: Westview Press.

Demlanyk, G. (2017). *Ken Loach on BBC Question Time Accuses Tory Government of 'Conscious Cruelty' over Benefits Sanctions*." The Huffington Post.

Eggen, P. & Kauchak, D. (2012). *Strategies and Models for Teachers: Teaching Content and Thinking Skills,* (6th ed.). Boston: Pearson Education.

Fabos, B. (2004). *Wrong turn on the information superhighway: Education and commercialization of the Internet*. NY: Columbia University Teachers College Press.

Gray, R. (2017). Lies, propaganda and fake news: A challenge for our age. BBC Future. Retrieved July 6, 2017, from http://www.bbc.com/future/

story/20170301-liespropaganda- and-fake-news-a-grand-challenge-of-our-age

Hague, C. & Payton, S. (2010). Digital literacy across the curriculum [PDF file]. Bristol, England: Future lab. Retrieved July 5, 2017, fromhttps://www.nfer.ac.uk/publications/FUTL06/FUTL06.pdf

Hinrichsen, J. & Coombs, A. (2013). The five resources of critical digital literacy: a framework for curriculum integration. *Research in Learning Technology, 21*(1). DOI:10.3402/rlt. v21.21334

Holmes-Henderson, A. (2014). *Reading between the lines: Improving the UK's critical literacy education* [PDF file]. New Zealand: Winston Churchill Memorial Trust.

Hunt, A. & Matthew, G. (2016). Social Media and Fake News in the 2016 Election. *Journal of Economic Perspectives, 31*(2), 211–236.

Kellner, D., & Share, J. (2005). Toward critical media literacy: Core concepts, debates, organizations and policy. *Discourse: Studies in the Cultural Politics of Education, 26*(3), 369–386.

Longfield, A. (2017). *Growing Up Digital. A Report of the Growing Up Digital Taskforce*. London, England: Children's Commissioner for England.

McDonald, G. (2012). Teaching Critical & Analytical Thinking in High School Biology?. *American Biology Teacher, 74*(3), 178-181.

McLaughlin, M. & DeVoogd, G. (2004). *Critical Literacy: Enhancing Students' Comprehension of Text.* New York: Scholastic.

Medlock, P. C. (2016). Integrating Critical Literacy in the Middle School Classroom. *Middle Grades Review, 2*(2). Retrieved from:http://scholarworks.uvm.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1050&context=mgreview

NASUWT. (2001). Schools failing to protect teachers from online abuse. Retrieved 14 July 2017, from http://www.nasuwt.org.uk/article-listing/schools-failing-to-protectteachers- online-abuse.html

Palmer, D. (2017). Read all about it! How to get students discussing current affairs | Teacher Network | *The Guardian*. (n.d.). Retrieved 17 August

2017, fromhttps://www.theguardian.com/teacher-network/2017/mar/24/read-all-about-it-how-toget-students-discussing-current-affairs

Paziotopoulos, A. & Kroll, M. (2004). Hooked on thinking. *Journal of the Reading Teacher, 57*(7), 672-677.

Peter, G. (2017). *Fake News and the Digital Media*. London: Studia Universitatis Babes-Bolyai.

Rubin, V.L. (2017). Deception, Detection and Rumor Debunking for Social Media. In L. Sloan, & A. Quan-Haase (Eds.). *The SAGE Handbook of Social Media Research Methods*, London: SAGE.

Saunders, K. (2017). Future of Journalism: The Guardian's contribution to MPs' inquiry into fake news. *The Guardian.* Retrieved fromhttps://membership.theguardian.com/membershipcontent?

Siddique, H. (2017, 18 March). Teach school children how to spot fake news, says OECD. The Guardian. Retrieved from https://www.theguardian.com/media/2017/mar/18/teachschoolchildren-spot-fake-news-says-oecd

Sitthipon, A. (2011). The development of a learning management model emphasizing analytical thinking in the Science Learning Area. *KKU Research Journal, 16*(1), 72-82.

Sternberg, R.J. & Grigorenko, E. L. (2007). *Teaching for successful intelligence*. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

Susaorat, P. (2012). *The Development of Science Instructional Model Emphasizing Contextual Approach to Enhance Analytical Thinking and Application of Knowledge for Lower Secondary School Students*. Ph.D. thesis (research and curriculum development), Bangkok: Graduate school. Srinakharinwirot University. Photocopying.

Tavernise, S. (2016). As Fake News Spreads Lies, More Readers Shrug at the Truth. *New York Times*. Retrieved from https://www.nytimes.com/2016/12/06/us/fake-news-partisanrepublican-democrat.html?_r=1

Triamchoedtiwong, U. (2006). *The Effects of Analytical Thinking on Classifying Ability of Prathom Suksa III Students at Bangkok Christian College*

in Bangrak District, Bangkok. Master's Project, M.Ed. (Educational Psychology). Bangkok: Graduate School, Srinakharinwirot University.

Turner, C. (2016, December 22). The classroom where fake news fails. *National Public Radio*. Podcast retreived from http://www.npr.org/sections/ed/2016/12/22/505432340/ the-classroom-where-fake-news-fails

UCL Transition Program (2012.). *Critical and analytical thinking.* Retrieved fromhttps://www.ucl.uk/transition/study-skills resources/critical_and_analytical_thinking.pdf.